بناء الزمن الروائي(1)

تأليف الدكتورة : سيزا أحمد قاسم (2)

تقديم وعرض الأستاذ : محمد العيد تاورته
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة منتوري قسنطينة

1- تقديم :

الزمن، هذا العنصر الحيوي في حياة الأفراد والمجتمعات والأمم والإنسانية عامة- قد لايختلف إثنان في مدى أهميته لكافة الناس وفي كل الميادين.

وترجع أهمية الزمن إلى مدى تقدير الناس له ومحافظتهم عليه أو إهدارهم إياه. فبالنظر إلى ذلك يختلف إنسان عن إنسان ، ومن أجل ذلك تباينت المجتمعات والأمم في سلم الحضارة ، فارتقى بعضها إلى قمة التقدم الإنساني ، وبقي بعضها في درك التخلف.

ولكن، ماهو جوهر الزمن الذي يشار إليه بالأجزاء والثواني والدقائق... إلى السنوات والعقود والقرون؟

الزمن هو الحركة، وتتجلى مظاهر الحركة في التغير الذي يلاحظ أثره على كل ماهو حي، وفي مقدمة ذلك الإنسان، كما تلاحظ سمات التغير على مايقوم به الإنسان من انشطه، وما يبدو عليه من سلوكات ، وما ينجزه من أعمال ، ومن هنا فإن الحركة - (الزمن) - تتضمن الحياة، والسكون يتضمن الموت. وعليه فإن الزمن هو الحياة؛ « إن الزمان حي، والحياة زمانية ».(3)

لقد حاول الإنسان منذ القدم - ومايزال - إدراك كنه الزمن والتحكم فيه أو السيطرة عليه ضمن سعيه الدؤوب الى السيطرة على الطبيعة و الكون - فعمل على تجزئته فلسفيا وتطبيقيا ، ووضع له مصطلحات من أجل قياسه والقياس به في نفس الوقت ، ثم من أجل الإستفادة منه في التطبيقات العلمية ، بل وفي تنظيم الحياة العامة والخاصة التي من أهم استفادة الإنسان من الزمن -في التحكم -فيها أن جعله (مقياسا) لتقدير الجهد وتثمين (العمل) .ولأن الزمن حيوي ومهم في كافة مجالات الحياة ، فإنه حيوي ومهم بالقدر نفسه في ميدان الفنون . فالموسيقى (فن) زمني ، والأدب (فن) يعتمد كذلك على

الزمن في معظم أنواعه ، سواء في إبداعه وتراكمه وتطوره ، أو في استقباله وإدراكه ،أو في دراسته وتحليله ونقده .

ومن الأنواع الأدبية الأكثر إمتزاجا بالزمن عند إبداعها وعند تحليلها ونقدها ، تلك التي سميت بالأنواع الموضوعية، وهي : أدب المسرح والقصة القصيرة والرواية.

إن الزمن في هذه الأنواع الأدبية (عنصر أساسي) في بنائها الفني، وفي ربط الأفعال فيها واحتمالاتها بالحياة والوجود(4) ومن النقاد من يؤكد على أنه لا وجود لقص دون عنصر الزمن. « فلو إنتفت الزمانية لا نتفى القص ولما استطعنا أن نستخرج قصة من النص».(5)

وللزمن في الرواية على وجه الخصوص أنواع ومستويات وسرعات، وهي تقنيات دقيقة يتعامل بها الروائي في بناء عمله من حيث تحريك الأحداث والشخصيات، ومن حيث تفاعل كل عناصر العمل فنيا. والواقع أنه بدون سيطرة الكاتب الروائي على حركة الزمن أفقيا ورأسيا وفي كل الاتجاهات. فإنه يصعب أن يبدع عملا روائيافنيا : لأن «الزمن هنا هو الديمومة التي تستغرقها الرواية». (6).

ولأن الزمن – كما سبقت الإشارة عنصر أساسي في الإبداعات القصصية عموما، والرواية على وجه الخصوص، ولأن (دراسة الزمن) في الأبنية من الدقة والصعوبة بمكان – فإن النقاد بذلوا- ومازلوا يبذلون- جهودا من أجل دراسته وتتبع حركته وتقنياته بكيفيات تطمح إلى الإقتراب من الموضوعية العلمية، وهو طموح لدارسي الإنسانيات- بما في ذلك الأدب – في العصر الحديث.

ومن الجهود النقدية المهمة في مجال دراسة عناصر الرواية -في النقد العربي- في العشرية الأخيرة- منهجا وموضوعا- كتاب (بناء الرواية) للدكتورة (سيزا قاسم) ؛ لذلك عرضنا هاهنا للفصل المتعلق بدراسة

(الزمن)(7) من ذلك الكتاب تنويها بذلك الجهد النقدي العربي، وأملا في أن يستفيد منه المهتمون بنقد الرواية من الذين لم يصل إلى أيديهم ذلك الجهد المتميز.

ويبقى أن نشير إلى أن دراسة (الزمن) في الأعمال الروائية لم تخرج بعد عمّا هو معتاد حتى الآن من اختلافات في الإجراءات التطبيقية، وذلك تبعا للإختلاف في وجهات النظر بين المدراس والمناهج والإتجاهات الأدبية- وهو شأن قضايا الدراسات الإنسانية- والناقدة، في العمل الذي نعرض له قد تبنت المنهج (البنيوي المقارن) وطبقته على روايات تعد نماذج للرواية الواقعية في الأدب العربي وفي الآداب الأجنبية.

2-بناء الزمن الروائي:(عرض)

أولا : أهمية الزمن بالنسبة لبناء الرواية واختلاف معالجته في المدارس الأدبية:

أشارت المؤلفة إلى أهمية الزمن في فن الأدب، وبخاصة في الأنواع القصصية، ولاحظت أن هناك زمنا خارجيا في الرواية، (زمن القراءة وزمن الكتابة)، وهناك زمنا داخليا ، (مدة الرواية والفترة التاريخية التي تجري فيها أحداث الرواية، ووضع القارئ بالنسبة لوقوع الأحداث..) . ثم أعطت مبررات بداية بحثها بدراسة الزمن، فأوضحت أن الزمن محوري في الرواية ، وأنه يحدد طبيعة الرواية وشكلها، كما أوضحت أن تعدد التقنيات المتبعة في البناء القصصي إنما هو وفقا لتعدد المدارس الأدبية.

"ولذلك فإن الرواية (أو بمعنى أصح فن القصص)، تطور من المستوى البسيط للتتابع والتتالي، إلى خلط المستويات الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل خلطا تاما ، مما أدى ، في الرواية الحديثة إلى التداخل والتلاحم بين

المستويات الثلاثة بحيث يصعب معها تتبع قراءة النص" ص 27.

ومن المبررات التي جعلتها تبدأ بدراسة الزمن كذلك، هي أن الزمن ليس له وجود مستقل يمكن استخراجه من النص ، كما هو الحال في الشخصيات أو في تناولنا للأشياء في الرواية.

"فالزمن يتخلل الرواية كلها ، ولانستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية ، فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية.. فالزمن حقيقة مجردة سائلة لاتظهر إلا من خلال مفعولها على العناصرالأخرى ، الزمن هو القصة وهي تتشكل ، وهو الإيقاع" ص27.

ومع أهمية الزمن ، فإن النقاد لم يهتموا إلا مؤخرا بتحليله وتركيبه في النص الروائي، ولقد لجأ هؤلاء النقاد إلى فن السينما للإستعانة بمصطلحاته في مجال دراسة الزمن الروائي ، لندرة تلك المصطلحات في النقد الروائي. ومن المدراس التي اهتمت بهذا الجانب من الرواية - مدرسة الشكليين الروس في العشرينيات من هذا القرن، وإن لم تظهر إشعاعاتها في هذا الإتجاه إلا مؤخرا لسببين : أولهما: مالقيته تلك المدرسة من رفض سياسي في روسيا، وثانيهما: أن أعمالها لم تترجم إلى اللغات الحية كالأنجليزية والفرنسية، غير أن جزءا من نشاط تلك المدرسة ظهر مع منتصف الخمسينيات من هذا القرن.

وفي الستينات ظهر النقد البنائي ، واهتم بالزمن على أنه عنصر مهم من عناصر بناء النوع القصصي ، ولقد إهتمت الدكتورة سيزا قاسم في دراستها لموضوع الزمن الروائي بدراسة (جيرار جنيت) حول رواية (البحث عن الزمن الضائع) لبروست ، وحاولت تطبيق نتائج تلك الدراسة على بحثها الذي بين أيدينا.

ثانيا : مورفولوجيا الزمن
(الزمن من حيث عناصره المكونة وترتيبها)

أ- الماضي والحاضر والمستقبل:

لاحظت المؤلفة أن الزمن الماضي في الرواية يصبح حاضرا بالنسبة للقارئ وكذلك بالنسبة للشخصيات التي تتحرك في الرواية. أما بالنسبة للمؤلف، فإنه منذ بدأ في كتابة الرواية يكون كل شيء بالنسبة له قد مضى وانقضى، إذ يكون عالما بأحداث القصة وبنهايتها. ثم ركزت المؤلفة على اهتمام الرواية الحديثة (بالزمن الحاضر)، إذ تقول : "ولا شك أن هذا الإهتمام الحاضر جاء نتيجة لاهتمام الروائي بالحياة (النفسية الداخلية) للشخصية الروائية أكثر من حياتها الخارجية" ص 29.

ومن ناحية تسلسل الأحداث ، فقد فرقت المؤلفة بين (التسلسل المطلق) لوقوع الأحداث (الحكاية)، وبين (التسلسل النصي) سرد الأحداث (الرواية). إن ترتيب سرد الأحداث في الرواية وأولوية ذكرها، هو جزء أساسي من تشكيل الرواية تشكيلا فنيا، وهو يعتمد أساسا على مهارة الكاتب واتقانه لحرفته .. ولقد فصل الواقعيون فصلا تاما بين عناصر الزمن الثلاثة من ماض وحاضر ومستقبل، لكن قلما أدخلوا المستقبل؛ فالإشارات إلى ماسيحدث فيما بعد قليلة، فترتيب (الأحداث) في النص الروائي الواقعي بتذبذب في مسيرته تذبذبا منتظما وغير منتظم بين الماضي والحاضر، وتتمثل هذه الذبذبة في تركيب الجمل والفقرات وفي تركيب الفصول أو الأجزاء في النص الروائي" ص 30.

ب- إفتتاحية الرواية وخصائصها الزمنية:

فصلت المؤلفة الحديث هنا في نقطتين: أما النقطة الأولى فهي الخصائص الزمنية والفنية لافتتاحية الرواية الواقعية ، وكذلك رواية تيار

الوعي . أما النقطة الثانية فقد إهتمت فيها بتحليل إفتتاحيات ثلاثية نجيب محفوظ.

ترى المؤلفة أن الإفتتاحية تتكون من عنصرين مهمين هما: وصف المكان وتقديم الماضي.

فقد خصص الواقعيون صفحات في بداية الرواية لوصف المكان وتقديم الماضي فيبدأون في لحظة من لحظات حياة الشخصيات ثم يعودون إلى الوراء، ربما لسنوات لإعطاء القارئ الخلفية وإدخاله في عالم الرواية الخاص.

وكانت هذه الإفتتاحية تستغرق حيزا كبيرا نسبيا من الرواية ، غير أن بعض الروائيين نجح في اختصاره بالعودة - في روايات أخرى - إلى نفس الشخصيات ، فقد لجأ بلزاك وزولا إلى كتابة روايات متعددة تكرر فيها ظهور نفس الشخصيات مما مكنهم من إختصار هذه الإفتتاحيات ، بل الإستغناء عنها، إستنادا إلى معرفة القارئ لهذه الشخصيات والخلفية التي صنعتهم ، والعالم الذي تدور فيه أحداث الرواية . وقد انطبق هذا على ثلاثية نجيب محفوظ... ص30.

ومن المميزات المهمة للرواية الواقعية أن الإفتتاحية مشحونة بالزمن الماضي ، وأنه كلما تقدم النص -إلى الأمام - ظهر الزمن الحاضر وتضاءل الزمن الماضي. وإذا كانت الإفتتاحية في الرواية الواقعية محملة بالزمن الماضي، فإن هذا الماضي في رواية تيار الوعي إن هو إلا جزء من ذاكرة الشخصية تستدعيه اللحظة الحاضرة على غير نظام أو ترتيب.

فالأحداث الماضية في روايات تيار الوعي لاتظهر مركزة في الإفتتاحية - كما هو الحال في الرواية الواقعية- أو في أية قطعة نصية من الرواية، ولذلك فإن الأحداث في رواية تيار الوعي لاتكتمل في تسلسلها الزماني سوى في نهاية

الرواية. إن أحداثها منتشرة في ثنايا النص كله، ويبقى على القارئ- لا على الكاتب- مهمة جمعها وترتيبها في الذهن عند نهاية القراءة.

وعندما تناولت المؤلفة إفتتاحية ثلاثية نجيب محفوظ ، درست في البداية إفتتاحية (بين القصرين) فوجدت أنها تختلف عن افتتاحية الرواية الواقعية، ومن أوجه الإختلاف:

1- أن (نجيب محفوظ) أوجد إطارا فنيا محدودا لافتتاحيته تمثل في (يوم واحد) وهذه الوحدة لاتظهر في الرواية الواقعية.

2- أن الأحداث الماضية لاتقدم بتسلسل منظم، كما هو شأن الإفتتاحية في الرواية الواقعية، وإنما خلط نجيب محفوظ في إفتتاحيته بين الماضي والحاضر.

3- أن العناصر الماضية ترد عنده في صورة عادات متكررة على طول الرواية.

4- إعتمد نجيب محفوظ في إفتتاحيته على الحوارالذي هو سمة من سمات الحضور.

5- إعتمد كذلك في الإسترجاع على ذاكرة الشخصيات في ربط الماضي بحياة الشخصية.

أما عن إفتتاحيتي "قصر الشوق" و"السكرية" فإن وظيفتها تختلف عن وظيفة إفتتاحية " بين القصرين"، حيث إن نقطة بداية "بين القصرين" هي نقطة بداية شاملة مطلقة لايوجد قبلها نص روائي يعود إليه القص.

هناك وظيفتان للإفتتاحية في "قصر الشوق" و" السكرية". الوظيفة الأولى هي ملء الفراغ الذي تركه الكاتب بين الجزئين، والوظيفة الثانية هي ربط أجزاء الثلاثية بعضها بالبعض . ص35.

ج- الترتيب الزمني للأحداث:

الأحداث هي الوحدة الأساسية التي يتكون منها القص في تسلسله ، غير أن القاص يواجه صعوبة ترتيب الوحدات اللغوية (الكلمات والجمل والفقرات) لتنسجم زمنيا مع الأحداث. "ومن الواضح أن دراسة الأبنية الزمنية للنص الروائي لا يمكن أن تكون دراسة دقيقة، حيث إن التعرجات الزمنية ظاهرة في كل وحدة من وحدات النص الروائي من أصغرها حجما وهي (الجملة) إلى أكبرها اتساعا وهي الرواية بأسرها"ص 38.

ولذلك فقد درج الروائيون الواقعيون على وضع معالم نصية تساعد القارء على تتبع النص مثل النص مثل إستخدام ظرف الزمان أو الإشارات إلى تواريخ محددة ، وفي بعض الأحيان يتدخل الراوي لتنبيه القارئ إلى أن هذه الأحداث سابقة أو لاحقة.

د- الإسترجاع :

الإسترجاع هو أن يترك الراوي مستوى القص الأول، وأن يعود إلى بعض الأحداث الماضية ليرويها في لحظة لاحقة لحدوثها.

ولأن (الأحداث الماضية) قد تكون بعيدة (قبل بداية الرواية) وقد تكون قريبة (بعد بداية الرواية) فإن هناك إسترجاعا (خارجيا) واسترجاعا(داخليا).

ومن المواطن المهمة التي يوظف فيها الإسترجاع الخارجي، ضيق وقت الرواية، أي عندما يكون الزمن الذي تجري فيه أحداث الرواية ضيقا، كأن يكون (يوما واحدا مثلا) كما فعلت (فرجينا وولف)- مثلا- في روايتها "مسز دالاولي"(8) ففي مثل هذه الحالة يلجأالكاتب إلى الإسترجاع الخارجي في الإفتتاحية لتفسير بعض الأحداث وبخاصة في الرواية الواقعية.

أما الإسترجاع الداخلي ، فإنه يتناسب مع الروايات ذات (التراكم الزمني) مثل رواية نجيب محفوظ (الثلاثية)، حيث تعدد الأحداث

والشخصيات، ويصبح استرجاع بعض أحداث الراوية ذاتها، أو العودة إلى تاريخ بعض الشخصيات من داحل الرواية أمرا يتناسب مع مثل هذه الروايات ذات التراكم الزمني ، أو روايات الأجيال أو الأنهار.

" وتتميز مقاطع الإسترجاع بتقنية خاصة من حيث طبيعتها ومن حيث ربطها بمستوى القص الأول، حيث إن عملية تلاحم مقاطع النص الروائي من المشكلات الأساسية بالنسبة إلى الروائي. وقد درج الكتاب الواقعيون على تحديد مقاطع الإسترجاع زمنيا وفصلها عن مستوى القص الأول، ولكن نجيب محفوظ نجح نجاحا واضحا في جعلها وحدة متماسكة منسوجة في مستوى القص الأول، ولاشك أنه أفاد تقنيات كتاب تيار الوُعي" ص42.

هـ - الإستباق:

إذا كان الإسترجاع هو العودة إلى الماضي فإن الإستباق هو القفز إلى المستقبل ، وتشير الدكتورة سيزا قاسم إلى أن هذه الظاهرة وجدناها في الملاحم الهوميرية، حيث تبدأ تلك الملاحم بنوع من تلخيص الأحداث المستقبلة، إلا أنها نادرة في الرواية الواقعية وفي القص التقليدي عموما، لأن هذه الظاهرة (الإستباق) تتنافى مع فكرة التشويق التي هي العمود الفقري للنصوص القصصية التقليدية ، وتتنافى كذلك مع مفهوم الراوي الذي يكتشف أحداث الرواية ويفاجأ - مع المقارئ- بالتطورات غير المنتظرة.

والمكان الوحيد الذي يتناسب مع "الإستباق" هو الترجمة الذاتية أو القصص الذي يكتب بضمير المتكلم.

ثالثا : طبيعة الزمن الروائي

تلاحظ الدكتورة سيزا قاسم في دراستها لطبيعة الزمن في الأدب، وفي

النوع القصصي على الخصوص ، أن هناك مفهومين للزمن.

الأول: هو الزمن الإنساني (الداخلي)، وهو الذي يدخل نسيج الحياة بصورة حضورية، إنه الزمن النفسي أو الشخصي أو الذاتي أو الخاص.

والثاني: هو المفهوم الموضوعي (الخارجي).

وخصائص هذا المفهوم (الخارجي) للزمن هي في كونه مستقلا عن ذواتنا ، وفي كونه يتحلى بصدق يتعدى الذات في اعتباره؛ ومطابقا لتركيب موضوعي موجود في الطبيعة" ص45.

وهذان المفهومان يمثلان بعدي البناء الروائي من زواية الزمن. فالزمن الداخلي يمثل الخيوط الدقيقة التي تتكون منها لحمة النص ، أما النص الخارجي فيمثل الخيوط العريضة التي تبنى عليها الرواية.

"ومع تطور الرواية إزداد اهتمام الروائيين بالمفهوم الأول، حيث إنهم بدأوا يشكون في حقيقة البعد الثاني (الخارجي) وواقعيته بالنسبة إلى حياة البشر النفسية، لأن البشر يعيشون طبقا لزمنهم الخاص المنفصم عن الزمن (الخارجي)الذي لايطابق في إيقاعه زمنهم الخاص"ص45.

رابعا : الزمن الروائي من حيث سرعة النص وبطؤه.

حللت المؤلفة في هذه الفقرة مفهوم سرعة النص الروائي ، ووصلت إلى أن هذه السرعة هي التناسب بين (طول النص) و(زمن الحدث) في الرواية، فإنه مما لاشك فيه أن تقديم فترة زمنية قصيرة في عدد كبير من الصفحات ، يؤدي إلى إيقاع مختلف كل الإختلاف عن معالجة فترة زمنية طويلة، في بضعة أسطر... ويتراوح إيقاع النص الروائي بين (سرعة لا نهائية) وتتمثل في (الثغرة) الزمنية عندما يمر الكاتب على مدة دون ذكرها في النص ، ويصل إلى توقف زمني كامل عندما يسير النص دون أية حركة زمنية، وهذا يحدث في

مقاطع (الوصف) وتتمثل في (الوقفة) . ونجد بين هذين الطرفين حركيتين وسيطتين: (التلخيص) وهو ضغط فترة زمنية في مقطع نصي قصير، و(المشهد) وهو فترة زمنية قصرة على مقطع نصي طويل ". ص53، 54.

ولكل من هذه السرعات وظيفة تؤديها، فالتلخيص يستخدمه الكاتب عندما يريد المرور بسرعة على فترة زمنية لا يرى الوقوف عندها ذا أهمية، ويستخدم (المشهد) عندما يرى الكاتب أن (المشهد) يستحق نوع من الوقوف والمعالجة إذ أن (المشهد) يعالج مواطن التوتر والإنفعال، ولذلك فإنه من المقاطع التي يستخدم فيه الحوار في الرواية.

أما الوقفة ، فتستخدم في مقاطع الوصف في الرواية، حيث يتوقّف الزمن وينصرف الكاتب إلى وصف هادئ لمناظر الطبيعة والأشياء. وهذا النوع من الوصف إنما هو سمة من سمات الرواية الواقعية.

"لقد عرف بلزاك على الخصوص بهذا النوع من التقنية الروائية، غير أن نجيب محفوظ في الثلاثية لم يجذ حذو الروائيين الواقعيين في هذا النوع من الوصف فلا توجد وقفات في مجرى النص مثلما نجد في الرواية الواقعية. فالوصف المستقل عند نجيب محفوظ لا يتجاوز الأسطر القليلة" ص 64.

وإذا كان كل من (الوقفة) و(الثغرة) يمثلان التطرف في الرواية، إذ يتوقف الزمن في (الوقفة) ويتوجه الكاتب إلى الوصف الساكن، ويقابل هذا التطرف مواطن القفز عن الزمن في (الثغرة) حيث يعبر الكاتب فترة زمنية طويلة دون أن يخصها بالحديث ،فإن عماد الرواية يتمثل في (التلخيص) و(المشهد) لأنهما يمثلان الحركة الأساسية في زمن الرواية ، وبخاصة الرواية الواقعية.

هوامش

(1) هو عنوان الفصل الأول من كتاب : بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ). د. سيزا أحمد قاسم . الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة . سنة1988م. ص ص (25-71)

(2) الأستاذة الدكتورة سيزا أحمد قاسم : أستاذ الأدب والدراسات المقارنة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وباحثة في الدراسات النقدية المقارنة. لها العديد من المقالات والدراسات والكتب أهمها كتاب :(بناء الرواية) الذي نحن بصدد عرض فصل منه، وكتاب :(أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة : مدخل إلى السيميوطيقا؛ مقالات مترجمة ودراسات). (إشراف بالإشتراك) مع الدكتور : نصر حامد أبو زيد . دار إلياس العصرية. القاهرة . 1986م.

وعن أنشطة أخرى لهذه الباحثة أنظر: أعداد مجلة (ألف) وخاصة العدد السادس (6) : سنة 1986م.ص 107.

(3) جدلية الزمن . غاستون باشلار. ترجمة : خليل أحمد خليل. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. (د-ت) . ص 15.

(4) أنظر : فصول (مجلة النقد الأدبي). المجلد السادس. العدد الرابع . سنة1986م . ص 79.

(5) فصول . المجلد الرابع . العدد الرابع . سنة 1984م . ص 167.

(6) العالم الروائي عند غسان كنفاني . الفارابي عبد اللطيف. دار الثقافة . الدار البيضاء . المغرب . سنة 1991. ص 84.

(7) الحق أننا قمنا بعرض للكتاب كله، ولكن فسحة النشر لاتكفي للعرض كله، فاخترنا عنصر الزمن للنشر لأهميته في النقد العربي الحديث فيما نعتقد.

(8) السيدة "دالاوايى" أو " MRS DALLAWAY " هي الرواية التي اشتهرت بها الكاتبة الأنجليزية " فرجينا وولف VIRGINA WOOLF " التي عاشت مابين (1982-1941). أما سبب شهرة تلك الرواية فهو أنها كتبت سنة 1925 على أسلوب « تيار الوعي" الذي أصبح من أساليب كتابة الرواية في القرن العشرين.